بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة إلى طالبة الحق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد

الأخت الفاضلة – طالبة الحق – السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد:

فاطلعت على رسالتك وفقك الله، وأود أن أبين أموراً، منها:

١-على طالب العلم أن يشتغل ويهتم بأمر عقيدته، وعبادته، ومنهجه الذي يسير عليه.

٢-على طالب العلم أن يرد ما أشكل عليه للعلماء الربانيين، إما لعلوم الأموات- رحمهم الله- المدونة في كتبهم، أو لأقوال الأحياء ومؤلفاتهم – حفظهم الله-.

٣-لا يجوز للمسلم أن ينصب شخصاً يوالي لولائه، ويعادي لعدائه، كما قال شيخ الإسلام.

٤-على المؤمن قبول الحق إذا عرض عليه، لأن من لا يقبل الحق إذا عرض عليه يبتلى بتقليب القلب.

٥-رد الخطأ على قائله مهما علت منزلته وارتفع قدره، وهذا أصل مهم من أصول السلف الصالح.

٦-بيان خطأ المخطئ والرد عليه؛ من النصح لله، ورسوله، وكتابه ولأئمة المسلمين، وعامتهم.

٧-بدعة قول من يقول:[نجتمع فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه] لأنها قاعدة تجمع السني مع البدعي.

٨-التحذير من البدع والمبتدعة أصل عظيم من أصول السلف الصالح، عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم:" من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" متفق عليه.

وقوله :" وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار" رواه مسلم، وأهل السنن.

وقول ابن عمر في القدرية:(أخبروهم أنهم براءٌ مني وأني منهم بريء). رواه مسلم

٩-الدعوة لمنهج السلف الصالح واجب شرعي، امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم:" عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي" رواه أهل السنن.

ولقوله صلى الله عليه وسلم:"... وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي" رواه أهل السنن.

١٠-التحذير من المناهج الحزبية الوافدة ؛ كجماعة الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ واجب شرعي على من علم حالهم ودعوتهم، لأنها جماعات تدعوا إلى شق العصا، وتفريق كلمة المسلمين ومناهجهم، وأصولهم أصول بدعية، ولكن الإنكار عليهم يكون من قبل أهل العلم الراسخين لتصحيح طريقهم وسلوكهم طريق السلف الصالحين.

١١-لا ينبغي لطالب العلم، ولا طالبة العلم؛ أن يكون منشغلاً بالجرح والتعديل، دون بصيرة، ويترك هذا لأهل العلم؛ بل عليه أن يدعو إلى عقيدة السلف، وعبادة السلف، ومنهج السلف المشتمل على الإخلاص لله، والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم، وفيه الخير كله.

١٢-لا شك أن بعض الأشرطة والكتيبات والمحاضرات المنتشرة في الأسواق، عليها ملاحظات منهجية يجب على أصحابها الرجوع عما فيها، وبيان ذلك لعموم المسلمين، حتى لا يغتر بها الناشئة، فإن فعلوا أُجِروا وإن لم يفعلوا وجب على من علم الأخطاء التي فيها أن يحذر المسلمين منها.

١٣-ما أحوجنا في هذا الوقت للاجتماع، وعدم الافتراق، والتمسك بالكتاب والسنة، والأثر، والدعاء لولاة الأمر من الأمراء، والعلماء، والناصحين بالتوفيق والسداد، والعمل لما فيه صلاح الدين والدنيا، والبعد عن التحزب الذي حذر الله منه في قوله: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ {٣١} مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ {٣٢}﴾ الروم.

وقوله: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {١٥٣}﴾ الأنعام.

١٤-يحرم الكلام في أعراض أهل العلم، فلحومهم مسمومة، والوقيعة فيهم مذمومة، وأعني العلماء الراسخين كابن باز وابن عثيمين والألباني-غفر الله لهم-، وسماحة مفتي المملكة، والشيخ الفوزان، والشيخ عبد المحسن العباد وغيرهم من الأحياء-حفظهم الله-.

أما بعض الدعاة المتحمسين، فلا تخلوا أشرطتهم من خلط وخلل بيَّنهُ العلماء، وحذروا منه قديماً وحديثاً، ونسأل الله لأولئك المتحمسين، الهداية والرجوع لمنهج السلف الكرام، ويجب التفريق بين من يتكلم بالعلماء الراسخين، وبين من يحذِّر من أخطاء بعض الدعاة المتحمسين.

١٥-وفي الختام، أوصي السائلة وغيرها بتقوى الله في السر والعلن، وامتثال أمره، وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم، واجتناب ما نهى الله عنه، أو نهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن تحذر دعاة البدعة، ودعاة العلمنة، والسفور، والتحرير الذين يريدون إخراج المرأة من خدرها، وهتك سترها، وحياءها، لتتشبه بنساء الغرب الكافرات .

وأن تسير على منهج سلفها الصالح، وأن تحذر مما يخالفه من العقائد، والأقوال، والأفعال، وأن تبتعد عن مواطن الريبة، وأن تحذر الجدال، والمراء الذي حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم، ورد الأمر عند التنازع لمن أمر الله عز وجل بالرجوع إليهم. بقوله سبحانه: ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ {٤٣}﴾ النحل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه / أبو طارق

سعيد بن هليل العمر

مدير المعهد العلمي في حائل

في١٣/٤/١٤٢٦هـ